سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

البشرى

مجلة اسلامية

لصاحبها الداعية الاسلامي الاحمدي محمد شريف

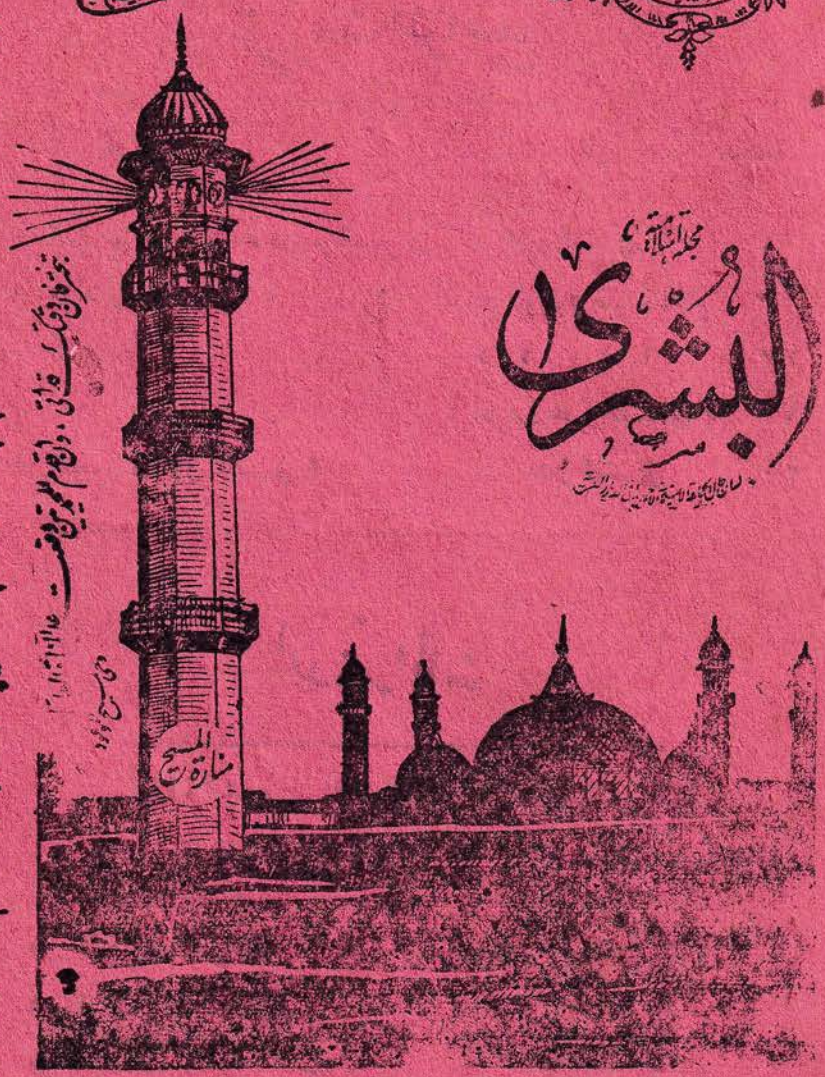

تبخ تمر فان وقتك قد أتى وان قدم المجد يبنى رفعت على المنارة العليا.

السنة الحادية والعشرون	١٣٣٤ هجرية شمسية	١٣٧٤ هجرية	العدد الاول

مدير البشرى ومحررها: المبشر الاسلامي الاحمدي محمد شريف
(جبل الكرمل : حيفا ، اسرائيل)

(صدر هذا العدد بعد ما وافقت عليه دائرة مراقبة الصحف الحكومية)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

(بسم الله مجريها و مرساها إن ربي لغفور رحيم)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
١ — البشرى في عامها الحادي و العشرين	محرر البشرى	١
٢ — مواهب الرحمن (١)	المسيح الموعود عليه السلام	٣
٣ — الوصية (٢)	» » »	١٣
	(تعريب محرر البشرى)	١٣
٤ — كيف تنصرون البشرى ؟	مدير البشرى	٢٠

الاشتراكات

من أنصار البشرى في الداخل	٥ جنيهات سنويا
» » » في الخارج	٤٠ شلنا أو ما يعادلها
من الآخرين داخل القطر	٣ ليرات سنويا
» » في البلاد الاخرى	٢٠ شلنا »
من المساكين و دور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية أو مالية على بوسطة حيفا ، أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا ؟ مدير البشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : حيفا

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

‹AL – BUSHRA›

حيفا : ص. ب ٧٨٠ : تلفون ٩٠٨٧

السنة الحادية والعشرون ـــــ العدد الاول

صلح ١٣٣٤ هجرية شمسية – جمادى أ ١٣٧٤ هـ

كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٥ م

بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم

(البشرى) في عامها الحادي والعشرين

بفضل الله ورحمته تدخل (البشرى) اليوم في عامها الحادي والعشرين • فنحمد الله على ما وفقنا لأعلاء كلمته وذكر رسوله خاتم النبيين • ونصلي ونسلم على سيد الورى ، ينبوع المعرفة

والهدى ، أصفى الاصفياء ، وإمام الاتقياء والانبياء ﴿ محمد ﴾ المصطفى و على آله وأصحابه اجمعين * و ندعوا الله تعالى أن يبارك في ذرية وجماعة خاتم الخلفاء والاولياء ، جرىّ الله في حلل الانبياء ﴿ أحمد ﴾ المرتضى القادياني ، المسيح الموعود ، و المهدي المعهود ، عليه الصلوة و السلام ، الذي أرسل لاصلاح ما فسد و تجديد ما اندرس من معالم الشريعة المحمدية الغراء ، وإقامتها ، وإحياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها ، ولو كره جميع المشركين * و نتضرع اليه أن يوفقنا لاداء الامانـــــــة التي حملناها طوعـــــاً و يجعلنا من المفلحين * و يفتح آذان قومنا لسماع الحق المبين * و يشرح صدورهم لقبول الحق و الحكمة و يملأ الارض بعبوده المخلصين الموحدين * و يعيد الى الاسلام نضارته الاولى و يظهر في هذه الايام ثانيةً شوكة رسوله خاتم النبيين ﷺ * و يجمع عباده على دين الاســـــــلام و يمحو الشرك و الكفر و الفسق من العالمين ! آمين *

هذا و ما زال الورق عزيزاً ، و الطباعة غالية ، و أجرة البريد في ازدياد مطرد ، و أوزار الحرب باقية ، و أحوال العالم غير طبيعية ، و نحن ايضا ما زلنا على عهدنا و عزمنا : إقتحام العقبات بعد العقبات لاعلاء كلمة الاســـــــلام و الاحمديـــــــة و بذل النفس و النفيس في هذا السبيل متوكلين على الله نعم المولى و نعم النصير : —

اے خداوندم بنام مصطفی — کش شدی در ہر مقام ناصرے
دست من گیر از رہِ لطف و کرم — در مہمم باش یارو یاورے
تکیہ بر زورِ تو دارم گرچہ من — ہم چو خاکم بلکہ زان ہم کمترے

محمد شریف

مواهب الرحمن

(١)

نشر سيدنا (أحمد) المسيح الموعود عليه السلام في اربعة عشر خلون من شوال سنة ١٣٢٠ هـ مطابقا لأربعة عشر خلون من شهر جنوري سنة ١٩٠٣ ع كتابه القيم (مواهب الرحمن) ، وقال عنه : —

هذا كتاب الفتـه من تائيـد ربى المنان
ووالله انـه من قوة ربي لامن قوة الانسان
وانه لآيـة عظيمة لمن فكر وخاف الديان
واني سميتـه

مواهب الرحمن

وأنا عبـد الله الاحد

غلام احمـــد

عافاني الله وأيـد
وجعل قريتى هذه قاديان دار الاسلام
ومهبط الملائكة الكرام (آمين)

وأرسله الى ملأ العالم الاسلامي وأصحاب الجرائد في هذه البلدان ، و نشد أصحاب الجرائد : —

« أحلف بالله كل من بلغته هذه الاوراق ، أن يشيعوها في جرائدهم و سيجزيهم العليم الخلاق »

ونحن عملا بهذا الحلف و بقول الله تعالى ﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام ﴾ و تذكيراً للجيل الحاضر ، نتشرف باشاعته فى ﴿ البشرى ﴾ ، و نسئل الله أن يكتبنا فى الذين يقولون ﴿ ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين * و ما لنا لا نؤمن بالله و ما جاءنا من الحق ؟ و نطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ ؟ محمد شريف)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اللواء ! وآيـــة من السماء !

قد اعترض علينا صاحب اللواء (*) عفى الله عنه و غفر له خطأه الذى صدر منه من غير عزم الايذاء ، قال وردت الينا نشرة باللغة الانكليزية ، متضمنة آراء المسيح الذى ظهر فى بعض البلاد الهندية ، وادعى النبوة وادعى أنه هو عيسى ليجمع الناس على دين واحد و ليهديهم الى سبيل التقى . و انه زعم أن التعليم ليس بمفيد للناس ، و استدل بآية ﴿ قل لن يصيبنا ﴾ فانظروا الى سقم هذا القياس ! ثم بعد ذلك قال صاحب اللواء : ان هذا المدعي يزعم أن ترك الدواء هو مناط التوكل على واهب الشفاء ، و ليس الامر كذلك

(*) مصطفى باشا كامل ، صاحب جريدة (اللواء) المصرية ؟ البشرى

فان الاتكال على الله تعالى هو العمل بمقتضى سننه ، التي جرت في خليقته ، و قد أمرنا في القرآن أن ندرء الامراض و الطواعين بالمداوات و المعالجات ، ولا نجد فيه شيئا مما قال هذا الرجل من الكلم الواهيات ، بل الاتكال بالمعنى الذي يظن هذا المدعي هو عدم الاتكال في الحقيقة ، فانه خروج من السنة الجارية المحسوسة المشهودة في عالم الخلق و خلاف لآية ﴿ لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

هذا ما قال صاحب اللواء و ما تظنى . فالاسف كل الاسف عليه انه اعترض قبل أن يفتش و يجسّ . و لما قرأتُ ما أشاع و أملى . قلت : يا سبحان الله ! ما هذا الكذب الذي على مقوله جرى . و اني ما تفوّهت قط بهذا فكيف إليّ هذا القول يعزى . يطلقني في نياط و أنا على بساط و يبين ما فُهت به بصورة اخرى . فأقول على رسلك يا فتى ! و لا تعزني الى قول ما أتعزى . و من حسن خصائل المرء أن يحقق و لا يعتمد على كل ما يروى . فاتق الله يا من يجرح جلدتي ، و يشهّر منقصتي ، و تعال أقص عليك قصتي ، و اسمع مني معذرتي ، ثم اقض ما انت قاض و اخط خطوة التقى . و اسلك سبيل التقوى و لا تقف ما ليس لك به علم و لا تتبع الهوى . انى امرء يكلمني ربي و يعلمني من لدنه و يحسن أدبي و يرحمني الي رحمة منه فأتبع ما يوحى . و ما كان لي أن أترك سبيله و أختار طرقا شتى . و كلما قلتُ قلتُ من أمره و ما فعلت شيئا عن امري و ما افتريت على ربي الاعلى ! و قد خاب من افترى . أتعجب من هذا ؟ فلا تعجب من فعل القدير الذي خلق الارض و السموات العلى . و انه يفعل ما يشاء و لا يُسئل عما قضى . و عندي منه شهادات كثيرة و انه أرى لي آيات كبرى . و له أسرار في أنباء وحيه التي رزقني و رموز لا تدركها عقول الورى . فلا تمار في ترك التطعيم و لا تكن كمثل من أغفل الله قلبه فاتخذ أسبابه الكما و كان أمره فرطا ! و لكل سبب الى ربنا المنتهى . و يفنى السبب بعد مراتب شتى .

ثم تأتي مرتبة الامر البحت لا يشار فيه الى سبب ولا يعزى . و يبقى الله وحده و تقطع الاسباب و تمحى . و ليس للاسباب إلا خطوات ثم بعده قدر بحت لا يدرك ولا يرى . و خزائن مخفية لا تحد ولا تحصى . و بحر لا ساحل له و دشت نطاط لا يمسح ولا يطوى . أعطيت القدرة البحت و بقي الاسباب ؟ تلك اذاً قسمة ضيزى . ألا تعلم كيف خلق الله آدم و عيسى ؟ و تتلو ذكرهما في القرآن ثم تنسى . أنسيت قصة الكليم و فلق البحر العظيم ؟ إذ أجاز البحر و أغرق فرعون اللئيم ! فبين لنا أي فلك كان ركبه موسى ؟ و ما قص الله هذه القصص عبثاً بل أودعها معارف عظمى لتعلموا أن قدرة الله ليست مقيدة في الاسباب ، و ليزداد ايمانكم و تفتح عيونكم و تنقطع عروق الارتياب ، و لتعرفوا أن ربكم قدير كامل ما سد عليه باب من الابواب ، ولا تنتهي قدرته ولا تبلى . و من أنكر سعة قدرته و قيدها بسبب قلة فطنته فقد خر من ذرى الصدق و هوى . و كان خروره أصعب وأدهى . فلا تسب الذين يتركون بعض الاسباب ، بأمر الله الوهاب ! ولا تقيد سنن الله في دائرة أضيق و أغبى . إعلم أن الاسباب أصل عظيم للشرك الذي لا يغفر ، و انها أقرب أبواب الشرك و أوسعها للذي لا يحذر ، و كم من قوم أهلكهم هذا الشرك و أردى . فصاروا كالطبعيين و الدهريين يضحكون على الدين متصلفين و مستكبرين كما تشاهد في هذا الزمان و ترى . و لا نمنع من الاسباب على طريق الاعتدال ! و لكن نمنع من الانهماك فيها والذهول عن الله الفعال ! و من تمايل عليها كل التمايل فقد طغى . ثم مع ذلك إن كان ترك الاسباب بتعليم من الله الحكيم ، فهي آية من آيات الله الجليل العظيم ، وليس بقبيح عند العقل السليم ! وقد سمعت أمثالها فيما مضى . و اعلم أن لاولياء الله بعض افعال لا تدركها العقول ، و لا يعترض عليها إلا الجهول ، أنسيت قصة رفيق موسى ؟ وهي أكبر من قصتي كما لا يخفى . انه قتل نفساً زكية بغير نفس و منع فما انتهى . و خرق السفينة و ظن

أنه يغرق أهلها وجاء شيئا إمراً . ثم ههنا نكتة لطيفة وهو أن الاسباب خُلقت للاولياء ، و لو لا وجودهم لبطلت خواص الاشياء ، و ما نفع شيء من حيل الاطباء ، وانهم لاهل الارض كالشفعاء ، وان وجودهم حرزهم ولو لا وجودهم لمات الناس كلهم بالوباء ، فليس الدواء في نفسه شيئا بل يأتي الفضل من السماء ، كما قال لي ربي في وحي منه ﴿ لو لا الإكرام لهلك المقام ﴾ و ان في ذلك لعبرة لمن يخشى . ثم جرت عادة الله أن بعض الناس يبتلون بكلام أوليائه ولا يتدبرون و لا يفهمون و يضل الله بهم كثيراً و يهدي بهم كثيراً وكذلك قدّر و قضى . ولا يضلون إلا الذين في قلوبهم كبر فهم لكبرهم ينطحون ، ولا يخافون يوم الحساب و يصرّون على ما يقولون و ما لهم به علم و لا يتقون ، و يسبون رسل ربهم بغير علم و يعترضون على قولهم الاخفى . ولا يهدّون الى نورهم لشقوة سبقت ! وقلوب كثرت ! و لمعاصي بلغت الى المنتهى . فلا يرون إلا هيوبهم و لا يُوفقون ، و يغشّي الله ابصارهم لئلا يبصروا و يصم آذانهم لئلا يسمعوا و يختم على قلوبهم لئلا يفهموا فينظرون اليهم و هم لا يبصرون ، ذلك بما قدمت ايديهم و بما تمايلوا على الدنيا وداسوا تحت أقدامهم دار العقبى . يسبون ولا يظلمون إلا انفسهم و يبارزون الله الأغنى . و إن سبهم إلا حسرة عليهم وحفرة من النار فيقربون الحفرة ظلماً وطغوى ومن دنا منها فقد تردى . يقولون ما رئينا من آية و ما رئينا من أمر عجيب ، يا سبحان الله ! ما هذه الا كاذب ؟ ما لهم لا يخافون أيام الحسيب ؟ و قد رؤا مني اكثر من مائة الف آيات ! و خوارق و معجزات ! فنسي كل منهم ما رأى . فكيف إذا سئلوا يوم القيامة و كشف ما كتموا وأتوا ربهم بنفس تتعرّى وان لعن الصادقين المرسلين ليس بهين فسوف يرون ثمرة ما يذرون و يرون من أُخذ و من نجى . و ان الله يأتي ينقص الارض من اطرافها فيري الفاسقين ما أرى في قرون اولى . وان لحوم أوليائه مسمومة فمن أكلها بالاغتياب و البهتان عليهم فقد دعا اليه الردى . و سيبدي السم آثاره و لا يفلح الفاسق حيث أتى .

وان الله غيور لنفوسهم كما هو غيور لنفسه فلا يترك من عادى فانتظروا المدى . و ان اشقى الناس من عاداهم و ان أسعدهم من والى . و اني والله من عنده و هو لي قائم فما رأيك أيها العزيز أتقبل أو تأبى ؟ وما أنكرني إلا الذي خاف الناس أو كان من الذين يستكبرون ، أو ما فكر حق فكره فتخلف مع الذين يتخلفون ، أو لم يصبر على ما ابتلاه به الله فعثر وصار من الذين يهلكون ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ! و قد ردف الابتلاء نفوسهم و أموالهم و أعراضهم ليعلم الله أنهم كانوا يصدقون وما كانوا كحطب يتشظى . ثم اعلم أيها العزيز أني لست كرجل يخالف الاسباب من تلقاء نفسه و يسلك مسلك الحمق . بل اعلم أن رعاية الاسباب شيء لا يترك ولا يُلغى . إلا بعد ايحاء الله الوهاب ! وما كان لبشر أن يترك الاسباب ! من غير وحي انجلى . فلا تعجل علي من غير بصيرة و لا تجعلني دربة لرماحك و غرضاً لعائر يرمى . انك لا تعلم دخيلة أمري و خبيء باطني فليس لك أن تزري قبل أن تدري وكذلك من السعداء يرجى . وقد أرسلني ربي الذي لا يترك المخلوق سدى . و اني و الله صدوق و ما كنت أن أتمنى . ففكر و كذلك من الكرام أتمنى . ولا تجادلني في ترك التطعيم و قل ربّ زدني علماً ! و لله تصرفات في مخلوقه بالأسباب ، و من دون الاسباب ، و يعلمها اولوا النهى . بل هذا كالب وذاك كالقشر فلا تقنع بالقشر كالقردة واطلب سرّ أقداره ليعطى

ان الله يفعل ما يشاء ، و لا تدركه الابصار و لا تحدّه الآراء ! و لا يحتاج الى مادة و هيولى . و انه قادر على أن يشفي المرضى من غير دواء ، و يخلق الولد من غير آباء ، و ينبت الزرع من غير أن يُسقى . وما كان للدواء أن ينفع من غير أمر ربنا الأعلى . يودع التأثير فيما يشاء ، و ينزع عما يشاء ، و له الامر في الارض و السموات العلى . و من لم يؤمن بتصرفه التام ، و لم يعرف امره الذي لم يأبه ذرة من ذرات الانام ، فما قدره حق قدره و ما عرف شأنه و ما اهتدى . و من ذا الذي حدّ فوانين قدرته ؟ أو أحاط

علمه بسننه ؟ أتعلم ذلك الرجل على الارض أو تحت الثرى . أتقول كيف تُعرَف المرضى بغير دواء ؟ ذلك أمر بعيد ! و قد برأك الله و لم تك شيئا . ثم يفني ثم يعيد ! و ذلك فعل قد جرى فيك فكيف عنه تحيد ؟ فاتق الله و لا تنكر قدرته العظمى . و ان الطاعون ترمي بشرر بقصر على انكان ، فأي دواء يرجى الامان ؟ وان الدواء ظنون و الظن لا يغني من الحق يا فتيان ! أتذكر التطعيم و انه شيء لا يغني من لهب بسط جناحه على جميع البلدان ، فما عندكم من تدبير يمنع قضاء السماء و برد هذا الشعار ؟ و انها بلية ترى القوم منها مسرعى . و قد ضلّ الذين زعموا أنهم أحصوا سنن الله و انهم بقوانينه يحيطون ! سبحانه و تعالى عما يصفون ! و إن هم إلا كالعمي أو أضل سبيلا . بل الحق أن سننه أرفع من التحديد و الاحصاء ! و له عادات فيخرق بعض عاداته للاحباء و الاتقياء ! و يبدي لهم ما لا يتصور و لا يُرى . و لو لا ذلك لشقي طلابه ، و نُكر حنانه ، و مات عشاقه في الحجب والغشاء والعمى . و والله لو لا خرق العادة لضاعت ثمرات العبادات ، و ماتت عبوده تحت مكائد أهل المعادات ، و لصار المتفطنون خاسرين في الدنيا و الاخرى و لضاعت نفوسهم من الهجران ، و ماتوا و ما لهم عينان ، و ما كان احد كمثلهم أشقى . و ان الله جنبهم و جُنبهم ، راهم تركوا له عيشهم و راحتهم ، فكيف تترك الحبيب من كان له ؟ بل يسعى فضله الى من مشى . و الخلق عميٌ كلهم لا يعرفون أوليائه فيعرّفهم بآيات تجلّيها كالضحى ولو لا ترك العادات ! فما معنى الآيات ؟ ألا تفكرون يا ولد المسلمين و أمة نبينا المصطفى عليه سلام الله الى يوم يرى الناس فيه سكارى ، و ما هم بسكارى . و ان الهنا اله واحد قديم أزلي و قد كفر من شكّ و بالسوء تظنّ . و لكنه مع ذلك يتجدد لاصفيائه ، و يبرز في حلل جديدة لاوليائه ، كأنه اله آخر لا يعرفه احد من الورى . فيفعل لهم افعالا لا يرى نظيرها في هذه الدنيا و لا يخرق عادته إلا لمن خرق عادته و تزكى . و لا يزل

لأحد إلا لمن نزل من مركب الامارة ، وركب الموت لابتغاء الرضى . وخر على حضرته و أحرق جذبات النفس و محى . و انه يبدّل عاداته للمبدّلين ، و يتجدد للمتجدّدين ، و يهب وجوداً جديداً لمن فنى . و هذا هو المطلوب لكل مؤمن و من لم ير منه شيئا فما رأى . و انه يتجلى لعباده المنقطعين بقدرة قادرة و يقوم لهم بعناية مبتكرة فيري لهم آيات ما مسها احد و ما دنى . و إذا أقبلوا عليه بتضرع و ابتهال ، سعى اليهم و نجّاهم من كل نكال ، و من كل من آذى . و اذا استفتحوا بجهدهم و إقبالهم على الحضرة ، قضي الامر لهم بخرق العادة ، و خاب كل من آذاهم و ما اتقى . و كيف يستوي ولي الله و عدوه ألا ترى . الذين طحنهم رحى المحبة ، و دارت عليهم لحبتهم انواع دور المصيبة ، فهم لا يُهلكون ، و لا يجمع الله عليهم موتين : موت من يده و موت من يد عدوه لئلا يضحك الضاحكون ، و كذلك من بدؤ خلق العالم فضى . إن يهلكهم فهم عباده ! و إن ينصرهم فما العدوّ و عناده ؟ و انه كتب لهم العز و العلى . قوم أخفياء تحت ردائه ، لا يعرفهم الخلق من دون إدرائه ، و الله يعرف و يرى . فيقوم لهم كالشاهدين ، و يُري لهم آيات في الأرضين ، و يهدي من يبتغي الهدى . و يتجالد لهم العدا ، و يخلق لهم أسبابا لا يخلق لغيرهم و يأمر ملائكة ليخدموهم بايصال خيرهم فينصر عبده من حيث لا يُحتسب و لا يتظنّى . أتلومني لترك الأسباب ؟ مع أني أمرت من رب الأرباب ! فلا أعلم على ما تلومني مالك تبصر ثم تتعامى . و اني ما أمنع الناس من التعليم ! و لا ينفع تركه إلا اياي و من اتبعني بقلب سليم ! و عمل عملا صالحا لرضا الرب الرحيم ! و انسلخ من نفسه كما تنسلخ الحية من جلدها و بعد من كل اثم و اثيم ! اولئك الذين حفظوا من هذا اللظى . أنسيت عجائب امره تعالى في خلق المسيح و حفظ الكليم و خلق يحيى ؟ أو تزعم أن ربنا ليس رب كان في قرون اولى . أتظن أن موسى عند عبوره من غير السفينة ، التي نفسه و قومه الى التهلكة ؟ و لا بد لك أن تؤمن بهذه

الواقعة ! و تقرّ بأن موسى ما ركب الفلك و ما أوى الى جسر لرعاية الاسباب المعتادة العادية ! و ترك محل الأمنة ، و ترك سنن الله و عصى . ففكر أيها الذي سلات عليّ المدى . أليس هذا محل الزراية كما انت عليّ تزرى . أتعلم كم من سفائن جمع موسى على البحر لرعاية الأسباب ؟ فأخرج لنا إن كنت قرأت في الكتاب ؟ ولا تهم في وادي الهوى . ذلك ما علمنا من كتاب الله فلا أعلم الى اين تتمشى ؟ و من اين تتلقى ما نجد في صحف الله بيانك و ما نرى . أتعجب من آيات الله ؟ و كان الله على كل شيء مقتدرا . ألا ترى أن نار الوباء مشتعلة ؟ و موت الناس كالقلاص متتابعة ؟ و الطاعون في الافتناص لا يغادر ذكراً و لا انثى . فلو كنت كذوبا لأخذني رعب العقوبة ، و ما اجترأت على مثل هذا عند هذه الطوائف المحدوبة والخليقة المشغوبة ، و لو كنت متقوّلا و مزوّراً لاراءة الكرامة ، ما كانت لي جرأة أن أتفوّه بكلمة عند قيام هذه القيامة ! و ان غضب الله شديد ترتعد منه فرائص الملأ الأعلى . و ما كان لكاذب أن يفتري على حضرة الكبرياء ! في وقت ترمى النار من السماء ! و يُفحص الناس على المثوى . و يمسي انسان حيا و يصبح فاذا هو من الموتى . أعند هذا القماص ، يفتي العقل أن يقوم احد كالخرّاص ؟ و يفتري على قدير يعلم و يرى . أليس العذاب قام أمام الاعين و شاع في القرى ؟ و دُعي الناس من كل فوم لهذا القِرى . و اني بُشّرت في هذه الايام من ربي الوهاب ! فآمنت بوعده و رضيت بترك الاسباب ! و ما كان لي أن أعصي ربي أو أشك فيما أوحى . و لا أبالي قول الأعداء ! فان الأرض لا تفعل شيئا إلا ما فعل في السماء ! و إن معي ربي فما كان لي أن أفكر فكراً . و انه بشرني و قال ﴿ لا أبقي لك في المخزيات ذكراً ﴾ وقال ﴿ يعصمك الله من عنده ﴾ وهو الولي الرحمان ! و إن يُعزّ حسن الى سواد فيتراءى الحسنان ! هذا ربنا المستعان ! فكيف نخاف بعده أهل العدوان ؟ فلا نبالي على ترك التطعيم ! و ان ربي

بكل خلق عليم ! ألا تعلم ما جرى على ام موسى ؟ إذ القت طفلها فى البحر و قلبها تتشظى . و آمنت بوعد ربها و ما وهنت كمن تظنى . أ تعلم بأيّ دواء كان عيسى يبرء الاكمه و البروص ؟ فتصفح الفرقان و الصحيحين و أرنا النصوص ! أو أخرج لنا كتابا آخر من كتب اولى . أ تكفيك هذه الشواهد أو نأتيك بأمثال اخرى . فان فكرت فيما تلوت عليك من الامثال ذكراً ، فستعلم أنك قد بلغت مني عذراً ! هذا و سأكشف عليك أمراً لم تستطع عليه صبراً ؟

(يتبع)

الوصيـــة

بقلم

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

(٢)

إسمعوا أيها السامعون ! ماذا يريد الله منكم ؟ أن تكونوا له وحده فقط . ولا تشركوا به أحداً . لا في السماء ولا في الارض . إن إلهنا هو ذلك الاله الذي هو حي اليوم ايضا كما كان حياً من قبل ! و يتكلم اليوم ايضا كما كان يتكلم من قبل ، و يسمع اليوم ايضا كما كان يسمع من قبل . إن ذلك لوهم فاسد أنه يسمع في هذا الزمان و لكنه لا يتكلم في هذا الزمان ، كلا ! بل انه يسمع ايضا و يتكلم ايضا . إن صفاته كلها أزلية أبدية ، لم تتعطل منها صفة ، و لن تتعطل . و انه هو ذلك الاله الواحد الأحد الذي لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة ! انه هو ذلك الاله الذي لا مثيل له ولا عديل ولا ندّ ! و الذي لا يشاركه احد في صفة من الصفات ! و الذي لا كفو له ولا مثيل له في الصفات ، و الذي لا تنقصه قوة من القوى ! انه قريب مع البعد و بعيد مع القرب ! يمكن له أن يظهر نفسه لأهل الكشف على سبيل التمثل و لكن لا جسم له ولا شكل ! و هو فوق كل شيء و لكن لا نستطيع القول أنه يوجد تحته ايضا احد ! و هو على العرش

ولكن لا نستطيع أن نقول انه ليس على الارض ! هو مجمع الصفات الكاملة كلها ! و مظهر المحامد الحقة كلها ! و ينبوع المحاسن كلها ! ومجمع القوى كلها ! و مبدأ الفيوض كلها ، و مرجع كل شيء ! و مالك كل ملك ! و متصف بكل كمال ! و منزه من كل عيب و منقصة . و متفرد في هذا الامر : أن يعبده وحده جميع أهل الارض و السموات . لا شيء غير ممكن لديه . و الارواح كلها و قواها كلها من خلقه . لا يظهر شيء من دونه ، انه يظهر نفسه بنفسه بقواته و عظائم قدرته و آياته . و به نستطيع أن نجده . و انه لا يزال يظهر نفسه على الانقياء و يريهم عظائم قدرته ، و بها يعرف وجهه و سبيله المرضية . انه يبصر بدون العيون المادية و يسمع بدون الآذان المادية و يتكلم بغير لسان جسماني ، كذلك الايجاد من العدم سنته و فعله ، كما تشاهدون أنه يخلق عالماً في الرؤيا بدون مادة ، و يُري كل فان ومعدوم موجوداً و مشهوداً ، كذلك جميع اعماله و عظائم قدرته . جاهل من ينكر عظائم قدرته ، و اعمى من كان جاهلا عن قواه الخفية العظيمة . انه يفعل كل شيء ! و يقدر على كل شيء ما خلا الامور التي كانت خلاف شأنه أو خلاف مواعيده . هو واحد في ذاته و في صفاته و في أفعاله و في عظائم قدرته . و أبواب الوصول اليه مسدودة كلها الا الباب الذي فتحه القرآن المجيد ! ولا حاجة الآن الى اتباع النبوات التي قد خلت من قبل و الكتب التي سبقت على حدة ، لأن النبوة المحمدية مشتملة عليها كلها و محتوية عليها كلها ! والسبل كلها ما خلا النبوة المحمدية مسدودة . ان الحقائق التي توصل الى الله موجودة كلها في النبوة المحمدية ! لن تأتي بعدها

حقيقة جديدة و لم تكن قبلها من حقيقة لا تكون موجودة فيها! فاذا ان هذه النبوة خاتمة النبوات كلها، وكان واجبا أن يكون كذلك! لأن الشيء الذي له بداية له نهاية ايضا، و لكن هذه النبوة المحمدية ليست بقاصرة عن ايصال فيضها الذاتي، بل فيها فيوض أزيد من فيوض النبوات السابقة كلها. إن اتباع هذه النبوة يوصل الانسان الى الله بكل سهولة. و نعمة حب الله و مكالمة الله و مخاطبته — التي كان يُحظى بها سابقا — توهب الآن أزيد مما سبق باتباعها، و لكن متبعها الكامل لا يسمى نبياً مطلقا، لأن في ذلك وهين النبوة التامة الكاملة المحمدية بل كلمة « النبي و من الأمة المحمدية » تصدقان عليه معاً! و ليس في ذلك وهين النبوة التامة الكاملة المحمدية بل شأن النبوة المحمدية يتجلى بجليا باهراً بهذا الفيض (*) و لما تبلغ تلك المكالمة و المخاطبة الالهية الى درجة الكمال كما و كيفاً، و لا يبقى فيها نقص و لا تكدّر، و تكون مشتملة بالبداهة على الامور الغيبية، تسمى بألفاظ اخرى « النبوة ». و ذلك ما اتفق عليه النبيون اجمعون. فما كان ممكنا أن يظل جميع افراد الأمة الذين قيل عنهم: —

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾

و الذين عُلّموا دعاء: —

﴿ إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم ﴾

محرومين من هذه المرتبة العالية، و لا يحوزها و لا فرد من أفرادهم!

(*) إعلموا مع ذلك أن باب النبوة التشريعية بعد النبي ﷺ مسدود قطعياً. و لا كتاب بعد القرآن المجيد الذي يأتي بأوامر جديدة أو بنسخ أمراً من أوامر القرآن المجيد أو يعطّل اتباعه! بل ان هدي القرآن المجيد قيّم الى يوم القيامة منه

وفي هذه الحالة ما كان هذا الفساد فحسب : أن تبقى الامة المحمدية ناقصة ذات خداج و يبقى كلهم كالعيي ، بل كان هذا الفساد ايضا : أن هذا الحرمان كان لطخة على قوة فيض النبي ﷺ و تراءت قوته القدسية ناقصة . و مع ذلك تعليم ذلك الدعاء ايضا — الذي أمروا بورده في خمسة أوقات بالصلوة — كان عبثاً . ثم كان فيه فساد من جهة اخرى ايضا وهو أن هذا الكمال لو أعطي لفرد من أفراد هذه الامة رأساً بغير اتباع نور النبوة المحمدية لبطل معنى ختم النبوة . فلدفع هذين الفسادين وهب الله تعالى شرف المكالمة و المخاطبة التامة الكاملة المطهرة المقدسة لبعض الافراد الذين بلغوا الى مرتبة الفناء في الرسول فناءاً تاماً و لم يبق بينهم و بينه ﷺ أي حجاب و كانوا من « الامة » و « مطيعين و متبعين » بصورة أتم و أكمل حتى لم يبق لهم وجود مستقل ، بل انعكس وجود النبي ﷺ في مرآة محويتهم و فنائهم ، و من جهة اخرى وُهبوا نعمة مكالمة الله و مخاطبته بصورة أتم و أكمل كالنبيين .

فهكذا تلقى بعض الافراد خطاب النبي مع كونه من « الأمة المحمدية » ! لأن النبوة كمثل هذه النبوة ليست منفصلة عن النبوة المحمدية ، بل لو تفكرتم لأدركتم أنها النبوة المحمدية نفسها التي تجلت بحلة جديدة ! وذلك معنى قول النبي ﷺ عن المسيح الموعود : « نبي الله - وامامكم منكم » أي هو نبي الله ايضا و من امتة ﷺ ايضا . و إلا فليس ههنا موضع قدم للغير فطوبى لمن يفهم هذه النكتة و ينجو من الردى .

ان عيسى عليه السلام قد توفاه الله حسب شهادة آية الله الصريحة (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) ! و معنى هذه الآية من سياقها وسباقها ان الله تعالى يسئل عيسى عليه السلام يوم القيامة أانت قلت لقومك أن يتخذوك و امك الهين من دون الله ؟ فيجيب (كنت عليهم شهيداً

ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) فلذا لا أدري ما أحدثوا بعدي من الضلالات . فالآن إن شاء أحد فليقل عن (فلما توفيتني) : قلما أمتني ، وإن شاء فليقل مكابرة : فلما رفعتني الى السماء بالجسد العنصري .

و على كل حال يثبت من هذه الآية أن عيسى عليه السلام لن يرجع الى هذه الدنيا أبداً ! لأنه إن كان رجع الى الدنيا قبل يوم القيامة و كسر الصليب فما كان اذن ممكنا لعيسى عليه السلام — الذي كان نبيا من أنبياء الله — أن يكذب كمثل هذا الكذب أمام الله يوم القيامة أني لا أعلم أن قومي اختاروا بعدي هذه العقيدة الفاسدة : أن اتخذوني و أمي إلهين من دون الله . أفيمكن لمن رجع الى الدنيا وعاش فيها اربعين سنة و حارب النصارى أن يكذب كذباً شنيعا مع كونه نبياً أني لا أعلم عن ذلك شيئا ؟ فلما كانت هذه الآية تمنع عيسى عليه السلام من الرجوع الى الدنيا — و إلا فيكون من الكاذبين — فان كان عليه السلام في السماء بجسده العنصري ولا ينزل منها الى الارض الى يوم القيامة حسب تصريح هذه الآية ، فهل يموتن في السماء ؟ و يُقبرنَّ في في السماء ؟ و لكن الموت في السماء خلاف لآية (فيها تموتون) ! فثبت إذن من هذه الآية الكريمة أنه لم يذهب الى السماء بجسده العنصري بل ذهب بعد موته ! فلما قضى كتاب الله قضاء بينا بموته ، فمخالفة كتاب الله إن لم تكن معصية ، فما هي إذن ؟

لو لم أكن قد جئت لكان الخطأ الاجتهادي قابلا للعفو و الصفح ، و لكن التمسك بالخطأ — بعد ما أرسلتُ من عند الله وانكشف المعنى الصريح الصحيح للقرآن المجيد — ليس من شيم المؤمنين ! إن آيات الله ظهرت لي في السماء ، و في الارض ، و كذلك مضى زهاء ربع القرن ، و ظهرت الوف من الآيات ، و ابتدأ الالف السابع من عمر الدنيا ، ثم الصدف عن قبول الحق و انكاره من أي نوع من انواع قسوة القلوب ؟ ألا ! أني أقول لكم بصوت جهوري : ان آيات الله ما نفدت بعد ! ان الله تعالى قد أخبرني بعد

آية الزلزلة التي حدثت في ٤ نيسان سنة ١٩٠٥ ع أن زلزلة اخرى شديدة تحدث في ايام الربيع ، كما هي الفاظ وحي الله : —

« عاد الربيع و تم قول الله مرة اخرى »

و لكنني لا أدري أتكون تلك الايام بداية الربيع حين تورق الاشجار أم أواسط الربيع أم أواخر ايام الربيع . و بما أن الزلزلة السابقة كانت حدثت في ايام الربيع ، فلذا نبأ الله بأن الزلزلة الاخرى تحدث كذلك في ايام الربيع ! و لما كانت بعض الاشجار تبدأ تورق في اواخر كانون الثاني فلذا تبدأ أيام الخوف من ذلك الشهر و تظل الى اواخر ايار غالباً ﴿ * ﴾ .

و قال الله : —

﴿ زلزلة الساعة ﴾

أي تكون تلك الزلزلة نموذج القيامة . ثم قال : —

﴿ لك نري آيات و نهدم ما يعمرون ﴾ ﴿ * ﴾

أي كلما يعمره الناس من العمارات و البنايات نحن نهدمها . ثم قال : —

« تقع زلزلة ، فتشد كل الشدة و تجعل عالي الارض سافلها »

أي بعض أقطار الارض كما كان حدث في زمن لوط عليه السلام . ثم قال : —

﴿ اني مع الافواج آتيك بغتة ﴾

أي لا يعلم ذلك اليوم احد كما ما كان يعلم احد الى ما ما قلبت ارض لوط تقليباً و جُعل عاليها سافلها ، و كلهم كانوا يأكلون و يشربون و يفرحون و يمرحون

﴿ * ﴾ لا أعلم أن المراد من أيام الربيع هي أيام الربيع التي تأتي بعد مضي هذا الشتاء ، أم يتم هذا النبأ في وقت آخر من أيام الربيع . و على كل حال يبدو من كلمات الوحي أن تلك الايام تكون ايام الربيع : أيا كان ذلك الربيع ، و يأتي الله بغتة كمثل من يطرق بالليل بغتة هذا ما اخبرني الله ﴿ منه

﴿ * ﴾ يوجد كذلك وحي آخر في هذا الباب : ﴿ لك برق اسمي ﴾ ﴿ منه

فاذا بالأرض قد قلبت تقليباً و جعل عاليها سافلها ، فيقول الله هكذا تماماً يكون الآن ايضا ! لأن الذنوب قد تجاوزت الحدود ، و الناس يحبون الدنيا حباً جما ، و يُرى سبيل الله بعين الازدراء. ثم قال : —

﴿ خاتمة الآجال ﴾ ﴿ * ﴾

ثم خاطبني و قال : —

﴿ قال ربك انه نازل من السماء ما يرضيك ، رحمة منا ، و كان امراً مقضيا ﴾

و لا بد أن تؤخر السماء نزول ذلك الامر الى أن يشيع هذا النبأ في الامم ! من ذا الذى يؤمن بكلماتنا ؟ الا من كان سعيداً !

إعلموا ان هذا الاعلان ليس لإحداث القلق ! بل لدفع القلق القادم لئلا يهلك احد في غفلة . كل عمل بالنية ، و نحن لا ننوى من وراء هذا الاعلان ايذاء الناس ! بل حفظ الناس من الاذى و العذاب . فالذين يتوبون سيعصمون من عذاب الله ! و لكن ذلك الشقي الذى لا يتوب و لا يترك مجالس المجون و لا يرتدع عن المعاصي و الفجور ، إن ايام هلاكه قد حانت و قربت ! لأن طغيانه و استهتاره قد هيج غضب الله .

﴿ لها بقية ﴾

﴿ * ﴾ الخاتمة بكسر التاء ، و الآجال جمع الاجل أي عمر البشر ، ويجوز أن يترجم هذا الوحي : القضاء على الاعمار . أو قصف الاعمار . والله اعلم ؟ المترجم

كيف تنصرون البشرى ؟

- بتسجيل أسمائكم في أنصارها بالمال
- بزيادة عدد مشتركيها الكرام
- باهداءها الى معارفكم الطيبين
- بارسال عناوين دور الكتب العامة والجرائد الهامة في بلادكم الى ادارتها
- بارسال عناوين الملأ في ديارکم الى ادارتها
- بارسال عناوين معارفكم الصالحين في أقطاركم الى ادارتها

﴿ وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون ﴾

مدير البشرى

الإسلام

(خطاب)

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

بمدينة سيالكوت - الهند

في ٢ نوفمبر ١٩٠٤م

(تعريب)

محمد شريف

الثمن في الداخل [illegible]

(يطلب من المكتبة الأحمدية شارع الكرمل : حيفا)

الجماعة الاسلامية الاحمدية

مؤسسها بأمر الله تعالى

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

١٨٣٥ - ١٩٠٨

غاية تأسيسها

احياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها

امامها الحالي

ميرزا بشير الدين محمود احمد

مركزها العام

قاديان - بنجاب - الهند

فروعها ومراكزها التبشيرية

في جميع أنحاء العالم

شروط الانضمام اليها

عشرة، وترسل مجانا الي الطالبين

مهم استاذ { فليزر أو يخابر { مركز الجماعة الاحمدية } بجعل الكامل : حيفا أو أقرب
مركز من مراكزها التبشيرية اليه أو مع من فروعها } محمد شريف

Printed in AHMADIYYA PRESS, Mount Carmel, HAIFA.